

نَفْحَةُ الْعَبِيرِ
مِنْ

زَيْلَةُ التَّفْسِيرِ

الدكتور محمد سليمان عبد الله الأشقر



دار السلام
للنشر والتوزيع



دار السلام

للنشر والتوزيع

ص ب : ٢٢٧٤٣ الرياض ١١٤١٦
ت : ٤٠٣٩٦٢ فاكس : ٤٠٢١٦٥٩
المملكة العربية السعودية



حقوق الطبع محفوظة



الطبعة الأولى
١٤١٧ هـ الموافق ١٩٩٦ م

۱۰۰

تقديم

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل كتابه المين، على رسوله محمد خاتم المرسلين، ليكون هداية للعالمين، ومحجة للسالكين، وحجة على خلق الله أجمعين.

وصلى الله على عبده محمد وآله وصحبه الهداة المهديين وسلم تسليماً كثيراً. ويعد:

فإن الله تعالى كان قد وفقني وأعانني على اختصار التفسير القيم المسمى «فتح القدير» للعلامة الشيخ / محمد بن علي الشوكاني، وسميت ذلك المختصر «زبدة التفسير» ومن فضله تبارك وتعالى أن جعل لهذا الكتاب قبولاً عاماً وانتشرت نسخته في الأفاق، فله الحمد على ألطافه، وأسأل الله تعالى أن يجعل لي من ثوابه نصيباً، ويجعلني له شاكراً.

ثم طلب مني الأخ / عبدالمالك مجاهد المدير المسئول لدار السلام للنشر والتوزيع بالرياض، وبناءً على طلبه اختصرنا هذا لكي يكون سهلاً ميسراً على أهل القرآن هله، ويتمكنوا من تدبر معاني كلام ربهم في تفلاتهم وأسفارهم، وفي المواضع التي لا يتيسر فيها حمل الكتب ذات الحجم الكبير؛ فزدته اختصاراً

ليمكن إصداره في طبعة للجيب، فكان هذا المختصر الذي سمّيته «نفحة العبير من زبدة التفسير» وأسأل الله تعالى أن يتقبله بقبول حسن، ويرفعه فيما يرفعه إليه من صالح أعمال عباده، وصلى الله على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

محمد بن سليمان الأشقر

الجدويل - عمان

٩ ربيع الأول سنة ١٤١٧ هـ

(١) سورة الفاتحة مكية وآياتها سبع

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۝ مَلِكُ يَوْمِ

سورة الفاتحة

سُمّيت هذه السورة «فاتحة الكتاب» لكونه افتتح بها، وإن لم تكن أول ما نزل من القرآن. قيل: هي مكية، وقيل: مدنية. تسمى فاتحة الكتاب، وتسمى أم الكتاب، وصح تسميتها بالسبع المثاني، وسورة الحمد. أخرج البخاري وأحمد أن رسول الله ﷺ قال: «الحمد لله رب العالمين» هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته.

١ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اختلف أهل العلم في البسملة، فقيل: هي آية مستقلة في أول كل سورة كتبت في أولها، وقيل: هي بعض آية من أول كل سورة، أو هي كذلك في الفاتحة فقط دون غيرها، وقيل: إنها ليست بآية في الجميع، وإنما كتبت للفصل. وقد اتفقوا على أنها بعض آية في سورة النمل. (الله) علم لم يطلق على غيره تعالى، وأصله الإله، المعبود بالحق. والرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة، والرحمن أشد مبالغة من الرحيم. والرحمن صفة لم تستعمل لغير الله عز وجل.

٢ ﴿الحمد لله﴾ الحمد: هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري، والحمد يكون من اللسان فقط، أما الشكر فيكون باللسان والقلب والأعضاء، ولا يكون الشكر إلا مقابل نعمة.

الَّذِينَ يُعْبِدُونَ إِيَّاكَ وَيُحَدِّثُونَ فِيكَ نَسْتَعِينُ ﴿١﴾ أَهْدِنَا صِرَاطَ

أما الحمد فيكون لكمال المحمود ولو في غير مقابلة نعمة. والله تعالى له الحمد والشكر ﴿رب العالمين﴾ الرب: اسم من أسماء الله تعالى ولا يقال في غيره إلا مضافاً، كقولك: هذا الرجل رب المنزل. والرب المالك، والرب السيد، والرب المصلح والمدير، والرب المعبود. (العالمون) جمع العالم، وهو كل موجود سوى الله تعالى.

٣ ﴿الرحمن الرحيم﴾ قد تقدم تفسيرهما. ولما كان في اتصافه برب العالمين ترهيب قرنه بالرحمن الرحيم ليجمع في صفاته بين الرهبة منه والرغبة إليه، فيكون أعون على طاعته.

٤ ﴿مالك يوم الدين﴾ قرئ: ملك ومالك، فالملك صفة لذاته، والمالك صفة لفعله. ويوم الدين يوم الجزاء من الرب سبحانه لعباده. وعن قتادة قال: يوم الدين يوم يدين الله العباد بأعمالهم.

٥ ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ نخضع بالعبادة، ونخصك بالاستعانة، لا نعبد غيرك ولا نستعينه، والعبادة: عبارة عما يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف. والمجيء بالنون لقصد التواضع لا لتعظيم النفس. عن ابن عباس في قوله ﴿إياك نعبد﴾ يعني: (إياك نوحّد ونخاف يا ربنا لا غيرك، وإياك نستعين على طاعتك وعلى أمورنا كلها) وعن قتادة أنه قال: (يا مكرم الله أن تخلصوا له العبادة، وأن تستعينوه على أمركم).

٦ ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ الهداية: الإرشاد، أو التوفيق،

الْمُسْتَقِيمَ ﴿٢﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٣﴾

أو الدلالة. ومعناه طلب الزيادة من الهداية، كقوله تعالى ﴿والذين اهتدوا زادهم هدى﴾. والصراط المستقيم: هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه. وأخرج أحمد وغيره، عن النّوّاس بن سميّان، عن رسول الله ﷺ قال: «ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى جنّتي الصراط سوران، فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعاً ولا تتوجّوا. وداع يدعو من فوق الصراط، فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتح، فإنك إن تفتحته تلجّه. فالصراط: الإسلام، والسوران: حدود الله، والأبواب المفتحة: محارم الله، وذلك الداعي على رأس الصراط: كتاب الله، والداعي من فوق: واعظ الله تعالى في قلب كل مسلم».

٧ ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾ هم المذكورون في سورة النساء، حيث قال: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً﴾.

﴿غير المغضوب عليهم﴾ هم اليهود. ﴿ولا الضالّين﴾ هم النصارى. أي لأن اليهود علموا الحق